جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 1
شعبان 1443هـ / مارس 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مارس 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/1/16

السيرة الذاتية للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم«قصتي»
دراسة في المضمون

أسماء الحمادي[1]

عبد الرحمن بوعلي[2]

بديعة الهاشمي[3]

تاريخ الاستلام: 2020-05-26 **تاريخ القبول: 2020-10-21**

ملخص البحث:

إنّ استقراء كتاب «قصّتي» يمنحنا فرصة استكشاف الفِكْر المستنير الذي يقدّمه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم من خلال محطّات حياته الحافلة، وذلك عبر مضامين ثريّة متنوّعة عبر مختلف مراحل عمره من الطفولة إلى الشباب إلى النضج. إنها عصارة تجاربه واحتكاكه بشخصيات عديدة من فئات شتّى، عصارة تلفت الانتباه إليها.

وقد أخذت هذه الدراسة على عاتقها استشراف صَفْوة ما جاء في كتاب «قصّتي»من مضامين تتمثَّل في المضامين الوطنيّة، والمضامين القياديّة، والمضامين الفلسفيّة الحِكَميّة، والمضامين الإنسانيّة؛ للوقوف على ملامح شخصية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وعلى مراحل تكوينه وأفكاره النيّرة وقِيَمه النبيلة، فضلاً عن استجلاء ما رام بثّه من رسائل ودروس وعِبَر للأجيال القادمة، بُغية تخليد العطاء الوطنيّ ذي النوايا الخالصة عبر الزمان والمكان، وعبر التأمّل في سيرة ذاتيّة تتداخل شؤونها مع السيرة الوطنيّة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتتشابك مع الشؤون الإقليمية للمنطقة التي ينتمي إليها المؤلف، ويتبنّى قضاياها بإيجابيّة القائد الحقيقيّ وحِكْمته الموروثة من آبائه الأوَل.

الكلمات الدالة: قصتي، السيرة الذاتية، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، المضمون.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
asmaa_alhammadi@live.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

(3) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

إن محتوى أية سيرة ذاتية أو مضمونها، هو مادتها الخام، وغالبا ما تكون مفردات المضمون والمحتوى أو مكوناتهما، منتميةً إلى حياة المؤلّف وإلى وجوده الفكري والثقافي، وعلى هذا الأساس نرى إلى كاتب (قصتي)، بحكم انتماء هذا الكتاب إلى جنس السيرة الذاتية.

وفي حالة كتاب «قصتي» الذي نتناوله بالتحليل في هذا البحث، فإننا سنقف على جوانب عديدة من حياة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم التي ضمّنها كتابه بصفتها قصصاً من مختلف مراحل عمره، وقد جرت كما هو معلوم في مختلف الأزمنة والأمكنة.

الجانب الثاني في كتاب «قصتي»، هو أن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم طعَّم كتابه بذكرياته وتأملاته وآرائه الخاصة، فضلاً عن القِيَم التي يعتنقها والحِكَم التي جادت عليه بها التجارب والخبرات، ناهيك عن المشاعر الإنسانية الصادقة التي عبّر عنها في مواضع مختلفة من متن كتابه.

ومن خلال القراءة المتفحّصة لفصول الكتاب، يتضح لنا أن المؤلف قد استدعى مضامين متنوعة تراوحت بين المضامين الوطنية، والقيادية، والسياسية، والإنسانية، والأدبية، والروحية، والحِكَمية الفلسفية، والعاطفية، والاجتماعية، والتي يجيب المؤلف من خلالها عن سؤال (من أكون؟) وهو يسرد لنا (كيف صار كذلك؟) (لوجون: فيليب، 1994، 11).

وقد ارتأينا تقديم أبرز المضامين وأكثرها كثافةً وثراءً في متن الكتاب، ضمن أربعة محاور، تتمثّل في محور المضامين الوطنية، ومحور المضامين القيادية، ومحور المضامين الحِكَمية والفلسفية، ومحور المضامين الإنسانية. ويُلاحظ أن بعض المضامين جاءت متداخلة فيما بينها، فقد يتداخل المضمون القياديّ مع المضمون الإنسانيّ، أو المضمون الحِكَميّ مع المضمون الوطنيّ، وتلك طبيعة معاني النفس الإنسانية التي لا تنفك تمتزج ببعضها بعضاً.

1. المضمون الوطنيّ

لا تُبنى الأوطان إلا بسواعد قادة وطنيين مخلصين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وإن للمضمون الوطنيّ حظا وافرا في سيرة محمد بن راشد آل مكتوم الذي نذر عمره كله لخدمة وطنه وشعبه، وسنستعرض فيما يأتي نماذج من المضمون الوطنيّ الذي صوَّر لحظات شتى من عمر الشيخ محمد بن راشد في تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة وبنائها وتنميتها على الصعيدين العسكريّ والتنمويّ.

ويُلاحظ أن الشيخ محمد بن راشد كثيراً ما يميل إلى استخدام الأسلوب التعبيريّ والعاطفة الصادقة في هذا المضمون، وهو رجل وطنيّ من الطراز الرفيع يذهب إلى أنّ المشاعر الوطنية للإماراتيين تجاه الإمارات هي السبب الأول والأساسيّ لنجاحها الذي يُباهى به العالم اليوم (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، 104). وتجدر الإشارة إلى أن القِيَم العليا تحضر بقوة في هذا المضمون، ومنها إنكار الذات، والتفاني، والتضحية، والوفاء بالعهد، والتطلع للصدارة، كما يتجلى تقاطع معاني المؤلف مع شعر أبي الطيب المتنبي.

ومن المضامين الوطنية ما جاء في قصة (الخيمة الشمالية) التي تُصوِّر لحظة قيام الاتحاد الثنائيّ بين أبوظبي ودبي، وتبث مشاعر المؤلف الذي شهد هذه اللحظة وكان له شرف الإسهام في صنعها، فهي أبرز لحظات حياته على الإطلاق وأعزها وأقربها إلى نفسه، حتى أن أهميتها لديه تفوق أهمية أية لحظة ذات خصوصية عالية، فلكأن الإمارات أقرب إليه من ذاته، أو لعلها جزء من تكوينه. يقول مُعبِّراً عن ذلك: «كل شخص يذكر لحظة ولادة مولوده الأول؛ يذكر لحظة ولادة حبّه الأول؛ يذكر أول يوم في مدرسته الأولى، ووظيفته الأولى. وأنا أذكر لحظة ولادة دولة الإمارات العربية المتحدة» (آل مكتوم: محمد بن راشد،2013، 117).

وفي القصة نفسها يفخر الشيخ محمد بن راشد بالرمزيْن الوطنيّين اللَّذَيْن بذلا كل ما في وسعهما من أجل صنع تلك اللحظة الخالدة، الشيخ زايد والشيخ راشد -رحمهما الله-، حتى كتب الله على يديهما نجاح التجربة الوحدويّة الإماراتية وصنع على يديهما خير المُنجَزات والمُعجِزات؛ وذلك لما تحلّيا به من قيمة نبيلة سامية نادرة التوافر في البشر، ألا وهي إنكار الذات في سبيل الوطن، والتي لا يتردد صاحبها في تقديم المصلحة الوطنية على مصلحته الشخصية، وتلك أعلى مراتب الوطنية الحقّة، حيث يقول: «قامت دولة الإمارات على أيدي قادة كانت لديهم القدرة على إنكار الذات، وحقّقت الدولة المعجزات على أيدي هؤلاء القادة، وسيبقى أحد أهم أسرار نجاحنا هذه القيمة التي لا بد أن تستمر في جميع المسؤولين في هذه الدولة حتى تستمر المعجزة؛ قيمة إنكار الذات لمصلحة البلاد. لا بد أن نبذل جهوداً كبيرة لترسيخ قيم الاتحاد، قيم زايد وراشد» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص119 و121)، ويُلحظ هنا تداخل المضمون الوطنيّ مع المضمون القياديّ، فهذه القيمة الوطنية تشكّل قيمة عُليا واجبة التوافر في القائد الحقيقيّ، في حين أنها لا تتحقق واقعياً في القادة إلا فيما ندر، ولو أنها توافرت فيهم جميعاً لتباركت الأوطان.

ويتجلى المضمون الوطنيّ في أبهى صُوَره وأصدقها حين يضع المؤلف اتحاد الإمارات على رأس هرم الأولويات، فقيام الاتحاد وضمان استدامته ورعاية مصالحه يُشكّل أولوية قصوى للمؤلف، وكل ما عدا ذلك من أشخاص أو مصالح أو أحلام يأتي لاحقاً. يقول

المؤلف: «الإمارات لا يوجد فيها شخص أكبر من الاتحاد، ولا يوجد فيها حلم أعظم من ترسيخ الاتحاد، ولا توجد فيها طموحات لأحد إلا لمصلحة هذا الاتحاد» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص121).

وفي قصة (مسؤولية تاريخية) التي تحكي نبأ انتقال الشيخ محمد بن راشد إلى المملكة المتحدة للالتحاق بتدريب عسكريّ متخصّص في كلية مونز للضباط على غرار تعيينه قائداً للشرطة والأمن العام في دبي، واستعداداً لتكليفه ببناء قوة الدفاع، حيث قَبِل الشيخ محمد بن راشد التحدي بروح وطنية عالية وشجاعة لافتة، بل رغَّب نفسه بأقسى أنواع التدريبات العسكرية بمنتهى التفاني والإخلاص، في حين أن سواه قد يميل إلى ترهيب النفس في موقف كهذا، ولم تكن لصاحب الكتاب من غاية له إلا أن يعود إلى أرض الوطن وهو في منتهى الجاهزيّة لتحمّل المسؤولية التاريخية التي كُلِّف بها.

يقول في ذلك: «كان أفضل ما في الأمر بالنسبة لي ما سمعته عن كلية مونز أن البرامج التدريبية فيها أقسى بكثير من غيرها، وكنتُ مستعداً لبذل قصارى جهدي، لأنني عقدت العزم على ألا أعود إلى دبي إلا بعد أن أكون قادراً بدنياً وذهنياً وعسكرياً على مواجهة أي شيء. فليعطوني أسوأ ما لديهم وأقسى ما يمكن تخيّله!» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص124)، ولعل هذا يذكّرنا بالبيت الشهير لأبي الطيب المتنبي (المتنبي: أبو الطيب، د. ت.، ص261):

وإذا كانتِ النُّفوسُ كِباراً تعبتْ في مُرادِها الأجسامُ

وفي القصة نفسها يُخبرنا الشيخ محمد عن الوسيلة التحفيزية التي كان يستعين بها على تحقيق غايته الشاقّة، ألا وهي استرجاعه المتواصل لعبارة والده الملهمة التي خاطبه بها لحظة تكليفه بالمسؤولية الكبرى؛ والتي كان لها أثر لافت في شحذ روحه الوطنية وتحفيزه عاطفياً وذهنياً، فنفسه ليست من النفوس التي تحفزها الرغبة في المكافآت أو الرهبة من العقاب أو سوى ذلك، بل هي نفس عظيمة معطاءة متطلّعة تُحفِّزها المسؤوليات والتحديات الوطنية الكبرى. يقول: «كنتُ أسمع صوت والدي في عقلي وقلبي دائماً: ستكون مسؤولاً عن حماية الاتحاد! كانت تلك العبارة تمنحني طاقةً غير طبيعية، حتى لو تطلّب الأمر أن أبقى مستيقظاً طيلة فترة التدريب القاسية لأتقن كل شيء، سأفعل من دون تردّد. كل شيء بالنسبة لي يهون في سبيل وطني» (آل مكتوم: محمد بن راشد،2013، ص127).

وفي قصة (ماذا بعد الاستعمار) يخبرنا الشيخ محمد بن راشد عن لحظة رحيل المستعمر التي شعر فيها بالحرية الكاملة والمسؤولية الكاملة في آن معاً، لما اقترب من المواطنين ورأى أوضاعهم السيئة في مختلف إمارات الدولة وأحلامهم الكبرى المرجوَّة من الاتحاد، والتي أخذتها القيادة على محمل الجد حين نظرت بعين الحكمة والبصيرة

ومضت تضخ النسبة الأكبر من ميزانية الدولة في المشاريع التنموية؛ لبناء قوة اقتصادية للوطن من شأنها الإسهام في الارتقاء بحال المواطن، ومنحه الحياة الكريمة التي يستحقها ويصبو إليها.

يقول حول ذلك: «كنتُ أدخل البيوت وأرى بعيني أنّ أمامنا طريقاً طويلاً لتغيير حياة الناس للأفضل. ولعل زياراتي المتكرّرة لتلك العائلات جعلتني حريصاً جداً في طلب ميزانية الدفاع والتسليح التي كنت أحتاج إليها. كنت أرى حاجةً ماسّة لبناء مدارس وعيادات وطرق ومساكن، حاجة ماسة لبناء الإنسان. وكان الشيخ زايد والشيخ راشد يعدّلان على ميزانية الدفاع أحياناً بالزيادة لمعرفتهما بأنني كنت أقتصد لتوفير الميزانية الاتحادية للمشاريع التنموية التي كانا يشرفان عليها ويتابعانها بنفسيهما» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص164).

كما يعتز الشيخ محمد بن راشد بالآباء المؤسِّسين الذين وضعوا مصلحة الوطن والشعب نُصْب أعينهم؛ فكانوا رحمة للبلاد والعباد إذ اهتدوا إلى القرارات الصحيحة التي تنمّ عن نظرة بعيدة باختيارهم التنمية عوضاً عن الحروب التي اختارها بأنانية قادةٌ آخرون في دول أخرى. يقول: «لا يمكن لأي دولة أن تنظر إلى قوتها العسكرية على أنها أهم من رفاهية شعبها وراحته ... اليوم التالي لرحيل المستعمر هو اليوم الذي تحدّد فيه معركتك التالية. بعض الدول اختارت المعركة الخطأ، ورحمنا الله بزايد وراشد ليختارا المعركة الصحيحة» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص165).

وفي قصة (توحيد القوات.. وإنجاز المهمة) التي يسرد الشيخ محمد فيها حيثيات إنجاز مهمة توحيد القوّات المسلحة الإماراتية وصدور بيان المجلس الأعلى للدفاع حول ذلك، حيث تمكّنت نفسه الوطنية المتوثّبة المتطلّعة من الاطمئنان أخيراً بعد أن قرّت عينه بإنجاز مهمّته الوطنية الاستراتيجية والوفاء بوعده في توحيد القوات تحت مسمى «القيادة العامة للقوات المسلّحة»؛ لتكون قوة من شأنها أن تصون سيادة الوطن، وتحافظ على أمنه واستقراره، وتحمي مكتسباته ضد الطامعين المُتربِّصين، بل وتسهم في الحفاظ على أمن المنطقة برمّتها. وكما يتجلى فإن المُنجَز الوطنيّ والوفاء بالوعد للوطن والقيادة أحب إلى قلب المؤلف من راحته النفسية ونومه المطمئن، وتلك تضحية كبرى لا تقدِّمها إلا الشخصية الوطنية الحقة التي فيها.

يقول في ذلك: «لم تهدأ نفسي إلا في العام 1976 عندما توحّدت القوّات جميعها تحت علم واحد، وشعار واحد، وقائد حكيم واحد هو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص165). ويضيف فخوراً بكونه شريكاً حقيقياً فاعلاً في رحلة بناء دولة الإمارات العربية المتحدة وبإنجازه العسكريّ الذي سيشكّل سياجاً منيعاً

للتنمية التي تتجه الدولة إليها: «أحسست يومها أنني أدّيت الأمانة التي وُضعت على عاتقي، وبنيتُ قوة ضاربة ستحمي بلدي، وساهمت في وضع أساسات راسخة لدولة قوية مُهابة ذات سيادة، لن يوقفها أي شيء، ولن يعرقلها أي عدو عن تحقيق أحلامها وطموحاتها في بناء معجزة تنموية تستحقها عن جدارة» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص193).

وفي قصة (رئيساً للوزراء حاكماً لدبي) يحكي الشيخ محمد بن راشد قصة تولّيه حكم دبي ورئاسة مجلس الوزراء، ورحلته الحافلة في اتخاذ القرارات ووضع الأهداف والمؤشرات وتغيير الوزارات وتجديد القناعات فيما يصب في صالح الوطن ورفعته وتقدمه، ومن ذلك طلبه من الوزراء أن تحقق كل وزارة المركز الأول عالمياً فيما لا يقل عن مؤشر واحد في التقارير الدولية قبل عام 2021، ما أدخل الوزراء في حالة من الذهول ودعاهم إلى تقديم المبرّرات التي لم تلقَ إلا الرفض من المؤلف المتطلِّع للأفضل، فهو لا يعرف المستحيل، ولا يرتضي للوطن إلا المركز الأول، ما يكشف عن ثقة عالية بالنفس، واعتزاز عميق بالوطن وبقدرات الطاقات الوطنية.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «... فاجأهم الطلب. بعضهم طلب أن يكون ضمن العشرة الأوائل، وقدّم الكثير من المبرّرات التي تبدو منطقية. رفضتُ مبرّراتهم لأنني كنتُ أريد كسر السقف الزجاجيّ الذي وضعوه فوق رؤوسهم. لسنا أقلّ من غيرنا، وليس أصحاب المراكز الأولى بأعلى كفاءة أو ذكاءً أو قدراتٍ منا » (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص293)، فالمركز الأول متأصِّل في وجدان كل إماراتيّ، وعلى حجم الأهداف تكون الهمم والعزائم من وجهة نظر الشيخ محمد بن راشد (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص32-43) التي تستحضر البيت الشهير لمالئ الدنيا وشاغل الناس (المتنبي: أبو الطيب، بيروت، د. ت.، ص 385):

على قَدْرِ أهلِ العزمِ تأتي العَزائمُ وتأتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ

وفي القصة نفسها يُظهر الشيخ محمد بن راشد تأثّره بالوالد المؤسس الشيخ زايد – رحمه الله-، فيستشهد بمقولته التي يؤمن بها ويعمل بموجبها؛ في سبيل تحقيق الازدهار الذي سيبقى على أرض الوطن شاهداً لصانعيه: «الإنسان يفنى والمال يفنى ويبقى الوطن، وتبقى الأعمال التي قدّمناها من أجل الوطن» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص294). فالوطن والمُنجَزات الوطنية هما الثابتان، في حين أن الأشخاص مجرد متغيِّرات لا تنفك تتغيَّر في معادلة التنمية على مر الأزمنة والعصور.

2. المضمون القياديّ:

حين نقرأ سيرة حياة قائد لامع مثل محمد بن راشد آل مكتوم، فلا بد أن نجدها غنية

زاخرة بالمضمون القياديّ الذي يكشف عن سمات القادة الحقيقيين، والتي منها ما يكون داخلياً منبثقاً من الذات كالحزم واتخاذ القرار والتطلع الدائم للمزيد، ومنها ما يكون خارجياً ذا صلة بالتعامل مع الناس والتفاعل معهم كالتحفيز والشورى والتمكين.

ومن ذلك قصة (راشد بن سعيد.. دروس لا تنتهي) التي يذكر فيها الشيخ محمد الدروس القيادية التي تعلمها من والده الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم –رحمه الله-، فيأتي بين صفحات الكتاب بأحداث ومواقف، ليصل من خلالها إلى الملامح القيادية لشخصية والده –ولشخصية القائد الحقيقيّ عموماً- فالقائد بالنسبة له هو من يتّسم بالنشاط والمتابعة الحثيثة، وهو من يحرص على التواصل المباشر مع الناس ويأخذ على عاتقه تحفيزهم وبث روح الحماسة فيهم، لا مَن ينأى بنفسه في برج عاجيّ ويصدر الأوامر. ولعل هذه التركيبة القيادية للشيخ راشد -رحمه الله- والتي ورثّها عنه ابنه الشيخ محمد، من أهم أسباب النقلة النوعية والنهضة الاقتصادية الاستثنائية التي عاشتها دبي خلال فترة زمنية محدودة.

يقول عن والده: «كان يستيقظ قبل الفجر ليؤدي الصلاة، ثم يبدأ جولته الميدانية لتفقّد المشاريع ... قبل الإفطار كان يجلس أمام القصر لاستقبال المسؤولين ثم ينتقل إلى مكتبه في الخور لمقابلة المشرفين على المشاريع، وكنت أستمتع كثيراً عندما يسألهم عن التطور في تنفيذ المشاريع؟ وأين وصلت؟ فيتفاجؤون حين يناقشونه بأنه يعرف عن مشاريعهم أكثر مما يعرفونه؛ لأنه زارها قبل الفجر» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص63).

ويبدو أن الشيخ محمد بن راشد قد تأثر بالشخصية القيادية لوالده، بل ينظر إليها كمثل أعلى يحاكيها في العمل الدؤوب الجاد، والتطلع الدائم للمزيد من النجاحات والابتكارات في مختلف المجالات، فلا يكتفي بنجاح ما ولا يتوقف عند قمة ما، إضافةً إلى الحكمة والحرص على ترشيد إنفاق المال العام، إذ يقول: «... امتازت فترة حكم والدي بكثرة المشاريع ... وهذه هي فكرتي عن الحاكم؛ هو شخص يتحرّك، ويبتكر، ويبني، ويخدم الآخرين ... تعلمت من راشد منذ نعومة أظفاري بأن القائد هو الشخص الأكثر نشاطاً والأقدر على تنفيذ المشاريع بكل كفاءة. تعلمت من راشد بأن كل درهم في دبي له قيمة كبرى ولا يتم صرفه إلا في مكانه الصحيح. ثقافة الحكم التي رسّخها راشد بن سعيد هي ثقافة تقوم على صرف المال بحكمة والابتعاد عن التبذير الحكوميّ أياً كان شكله» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص65).

وفي قصة (ثلاثة دروس مع بداية حكم راشد) يذكر الشيخ محمد بن راشد المزيد من الملامح القيادية وأساليب الحكم التي انتهجها والده –رحمه الله- بأسلوب يستند إلى التشويق، كحرصه على التعلّم المستمر، بل والتعلّم من الجميع، وفي هذا تواضع عظيم، إلى جانب

حرصه على تطبيق مبدأ الشورى وإشراك الشعب في بناء دبي، بل وفي بناء الشخصية القيادية لابنه، وذلك أسلوب ينمّ عن تفكير استراتيجيّ وذكاء عاطفيّ منقطع النظير من شأنه أن يحصد ولاء الشعب وتضامنه مع القيادة على المدى البعيد.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «أذكر أنه من القرارات الأولى التي اتخذها راشد بعد تولّيه مسؤولية الحكم تأسيس مجالس للبلدية والتجار وغيرهم من الأشخاص الموهوبين في مجتمعنا، من بناة ومهندسين وتجّار ومثقفين. وعندما سألته عن سبب دعوته كل هذه الوجوه الجديدة، نظر إليّ بجدية وقال: الإنسان لا يتوقف عن التعلم. نريد منهم أن يخبرونا كيف يريدون أن نبني دبي، ونريدهم أن يعلموك كيف تكون قائداً، فقد بدأ تدريبك كذلك» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص67).

ومن أبرز الملامح القيادية لشخصية الشيخ راشد –رحمه الله- البحث الحثيث عن القادة الحقيقيين الأكفاء، بل وصناعتهم بنفسه من خلال تكليفهم بالمسؤوليات، ومنحهم الثقة والإيمان والتحفيز، ما من شأنه صقل قدراتهم وتمكينهم وتحقيق جاهزيّتهم للإسهام في بناء الوطن. يقول المؤلف: «كان الشيخ راشد يحدّث أحد الرجال في المجلس ويقول له: أعتقد أنك نشيط ولديك قدرات قيادية، هل تستطيع إطلاق المشروع الفلانيّ ومتابعته حتى النهاية؟ كنتُ أبدي تبرُّمي لاحقاً وأهمس له: لماذا قلتَ لفلان إنه قائد.. هو قليل الكفاءة ولا يستحق هذه الكلمة، فيأخذ نفساً عميقاً ويرد عليّ بأن من أهم صفات الحاكم الناجح أن يحيط نفسه بقادة أقوياء، ونحن نبحث عنهم دائماً، وعندما لا نجدهم نصنع نحن القادة» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص68)، وقد غدت صناعة القادة اليوم نهجاً يمارسه المؤلف وينادي به، وهو القائل أن «القائد الحقيقي هو الذي يصنع قادة ناجحين» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص63).

كما يتجلى المضمون القياديّ في أبهى صُوَره في قصة (الخيمة الشمالية) التي شهدت الاتحاد الثنائيّ بين أبوظبي ودبي على غرار الاجتماع السرّي الذي أعدّ له المؤلف لرئيس الاتحاد ونائبه –طيّب الله ثراهما- اللَّذَين اختلفا على الرئاسة بطريقة نبيلة وغير مسبوقة ومختلفة عما يحدث في أي مكان؛ إذ آثرَ كلٌّ منهما أن يتنازل لأخيه عن رئاسة الاتحاد، إلى أن قبِل الشيخ زايد الرئاسة في نهاية المطاف.

وهنا يركز على قيمة قيادية واحدة، ألا وهي نكران الذات، إلا أنها قيمة نادرة وأساسية في تكوين كل قائد حقيقيّ، لما لها من فضائل شتى كتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية والانتصار على مطامع النفس وتجنيب الدول وَيْلات الصراعات على السُّلطة والمال، وقد شكّلت قيمةً حاكِمة في نفوس الآباء المؤسّسين زايد وراشد –طيّب الله ثراهما-، بما يعكس مدى تواضعهما ونقاء سرائرهما ومدى إخلاصهما للغاية الكبرى المُتمثّلة في

الاتحاد. يقول في ذلك: «في الخيمة الشمالية أيضاً حدث شيء لا يحدث في بلاد العرب ولن يحدث لعقود طويلة، حيث تنازعا الرئاسة في تلك الخيمة. طلب زايد أن يكون راشد رئيساً للاتحاد الجديد، وراشد يبتسم ويحرّك سبحته بيده ويقول أنت الرئيس! في الخيمة الشمالية دار نقاشٌ حول هذا الموضوع، وشدٌّ وجذب، حتى وافق زايد أن يكون رئيساً، ومدّ راشد يده متفقاً وموافقاً ومبارِكاً» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص118).

يذهب الشيخ محمد بن راشد إلى أن القادة الذين يضعون الأهداف الوطنية الكبرى نُصْب أعينهم، بغضّ النظر عن أهدافهم الشخصية، متمكِّنين من التمييز بين الغاية والوسيلة، هم الذين يتحرَّرون من المطامع الذاتية وما تجرُّه لأصحابها من عبودية الكراسي، فإذا ما كان التحرّر اتّسعتْ لهم دروب النجاح، وتيسّرت لهم سُبُل الإنجازات. يقول الشيخ محمد: «نعم نحن مختلفون في الإمارات، وربما لذلك نجحنا. تنجح الدول عندما يأتي قادة تكون أحلام شعوبهم أكبر من أحلامهم الشخصية ومطامعهم الذاتية. تنجح الدول عندما يتخلى القادة عن الأنا وعن الذات مقابل تحقيق الطموحات وخلق الإنجازات. تنجح الدول عندما تكون السُّلطة وسيلةً لتحقيق غايات الشعب، ولا تكون السُّلطة هي أهم الغايات؛ ولْيحترق الشعب!» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص119).

وفي قصة (بحار.. صحراء.. سماء.. ورجال) التي تنطوي على خطة الشيخ محمد بن راشد في بناء القوّات العسكرية لدولة الإمارات العربية المتحدة وتدريبها، يظهر بقوة دور القائد في انتقاء أفراد فريقه انطلاقاً من نظرته المستقبلية الثاقبة، فضلاً عن تأسيسهم وتدريبهم وتمكينهم على الوجه الأمثل، ناهيك عن تحفيزهم المستمر؛ لتحقيق النجاح المنشود، بل وضمان استدامته على المدى البعيد، وبما يصبّ في المصلحة العليا للوطن.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «المحور الأصعب في الخطة كان الرجال، وهم دائماً المحور الأهم والأكثر حسماً في أي عمل، في الجيش أو الحكومة أو القطاع الخاص. إذا لم تكن دقيقاً في اختيار مواردك البشرية، إذا لم تبنِ قدراتهم ومهاراتهم بشكل حقيقيّ، إذا لم تزوّدهم بقيَم العمل التي تريدها، إذا أخفقتَ في تحفيزهم وبث روح الحماسة الدائمة فيهم، إذا لم تفعل كل ذلك فعملك محكوم بالفشل منذ اليوم الأول ... كنت أريد أن أبدأ بقوة من ألف شخص على الأقل. ولكني لم أكن أريد أيّ ألف. كنت أريد ألفاً يكونون نواةً لعشرات الآلاف ممن سيأتي بعدهم ... الخ» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص141)..

كما يظهر في ثنايا القصة نفسها القائد الذي يقود فريقه بمبدأ القيادة بالقدوة، فيشاركهم ويتفاعل معهم بنشاط لافت، فضلاً عن القائد المُلتزِم بنقل المعرفة كاملةً إلى فريقه، فيعطيهم حقهم في المعرفة قبل أن يطالبهم بتأدية واجباتهم الوظيفية؛ في خطوة رامية إلى ضمان الإخلاص في الأداء والحصول على أفضل النتائج. يقول الشيخ محمد بن راشد:

«قسُّمت يومهم، ووضعتُ لهم برنامجاً تدريبياً صارماً، تماماً كما كنتُ أتدرب في كلية مونز للضباط ببريطانيا... كانت معنويات الرجال عالية، لأنني كنت معهم في كافة مراحل التدريب. لن يسمع الرجال كلام قائد كسول» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص142)، ولعل هذا يذكّرنا بخصيصة التفاعل والالتزام التي يعدها الشيخ محمد بن راشد إحدى الخصائص الواجب توافرها في القائد الناجح (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص51)، كما يذكّرنا بخصيصة القدوة أو المَثَل الأعلى التي يعدها المؤلف من أهم سمات القائد (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص55).

وفي القصة نفسها يذكر الشيخ محمد بن راشد الموقف السلبيّ للعميد البريطانيّ على غرار المسؤولية العسكرية التي كُلِّف بها المؤلف، مقابل الموقف القوي للشيخ راشد حين ترفّع عن الرد عليه، واختار أن يتحدث بأفعاله، فتصرف بحزم لافت وصلابة جلية في اتخاذ القرار وتنفيذه بيد من حديد متَّبعا أسلوب الأمر الواقع، فما كان من العميد إلا أن أدرك ضعف موقفه وتراجع عن أطماعه غير المشروعة على الفور منسحباً تاركاً المسؤولية لأهلها.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «أذكر في بداية عملي أن المقيم السياسيّ البريطاني في الخليج قال لي: محمد، أنت لا تعرف شيئاً، سأستمر في إدارة هذا المنصب، وأي أسلحة تريد شراءها يجب أن تكون بريطانية الصنع، وكل شيء يجب أن يتم تحت إشرافي. في صباح اليوم التالي عندما وصل العميد إلى المكتب، كنتُ أنا في مكتبي، وكنتُ قد عيَّنت رجليْن خارج المبنى مع تعليمات مشدّدة برفع جميع التقارير والأعمال مباشرةً إلى مكتبي. ومع حلول وقت الغداء، كان العميد قد استطلع الأمر ووصلته الرسالة. وبعد فترة أخلى مكتبه وترك لي المهام وحدي» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص51). وهذا يُحيلنا إلى خصيصة اتخاذ القرار ذي العمق القياديّ المتناسب مع رؤية القائد بصفته هو المرجع النهائيّ للقرار النهائيّ، والتي يذهب المؤلف إلى وجوب توافرها في القائد الحقيقيّ (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص51).

وفي (الوصايا العشر) حيث يتلقى الشيخ محمد بن راشد سؤالاً على موقع التواصل الاجتماعيّ)تويتر (عن وصايا يستمدّها من عصارة خبرته ليوجّهها للمسؤولين العرب، فيغرّد بعشرة وصايا قيادية ثرية، منها على سبيل المثال «خدمة الناس» وجعلها أولوية تفوق بأهميتها كل قانون/إجراء قد يعطّل الالتزامُ الزائد به أحياناً مصالح البشر، التي هي الغاية الأساسية من كل القوانين، وإن المتأمّل في هذه الوصية يدرك أنها لا تنبع إلا من فكر قياديّ يدرك أن خدمة الناس هي التي ترفع مكانة القائد بين الناس، لا التعالي عليهم.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «اخدم الناس! الغاية من الإدارة الحكومية هي خدمة الناس، الغاية من الوظيفة الحكومية هي خدمة المجتمع، الغاية من الإجراءات والأنظمة والقوانين هي خدمة البشر؛ لا تنسَ ذلك. لا تمجّد الإجراءات، ولا تقدِّس القوانين، ولا تعتقد أن الأنظمة أهم من البشر؛ هي لخدمتهم وراحتهم وتسهيل حياتهم، هي قابلة للتغيير في أي وقت من أجلهم» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص302 - 303)، وهو الذي يؤمن أن تغيير حياة الناس للأفضل وخدمتهم وإسعادهم شكل من أشكال القيادة (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص133).

ومن وصاياه للقادة أيضاً «الابتكار أو الانسحاب»، فالشيخ محمد بن راشد قائد مُفكِّر يتحرى الأفكار المبتكرة غير المسبوقة الرامية إلى تطوير المؤسسات والتجديد فيها والأخذ بيدها نحو الصدارة ومواكبة الحاضر واستشراف المستقبل مهما كان مصدرها، ويرفض كل ما هو مُستهلَك ورجعيّ، وفق قوله: «ابتكر أو انسحب! الحكومات التي لا تبتكر تشيخ وتهرم وتخرج من السباق ومن السياق. الأفكار تجدّد الدماء، وتسبق بها المنافسين، وتقلّل بها التكاليف، وتعيد من خلالها اكتشاف نفسك. الاقتصاد الجديد قائم على الأفكار، والعالم الجديد يبحث عن مواهب تحمل أفكاراً جديدة. لا تتوقف عن البحث عن أفكار عظيمة عند فريقك، عند مراجعيك، عند عموم الناس، لا يوجد شيء أقوى من فكرة عظيمة» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص304)، وهو الذي عمد إلى توسيع مفهوم القيادة معتبراً الإبداع والابتكار وجهاً من وجوهها آل مكتوم: محمد بن راشد، 2023، ص133).

3. المضمون الحِكَميّ الفلسفيّ

يُلحظ الحضور اللافت للمضمون الحِكَميّ الفلسفيّ بين دفَّتي الكتاب، إذ يلوذ المؤلف بتأملاته وتحليلاته التي ما تنفك تنتهي به غالباً إلى قول الحكمة، وهي إحدى الفضائل الأربع التي اقترحها أفلاطون لضمان حُسن تنظيم الدول، مؤكِّداً على ضرورة توافرها في أهل الحُكْم والقرار (أفلاطون، 2017، ص125).

وتتأتَّى الحكمة للشيخ محمد بن راشد في خضم تعبيره عن وجهات نظره ومواقفه الشخصية وتعقيبه على بعض الأحداث التي مرّ بها، وبلا شك فإن ذلك متمخِّض عن ملازمته حكيم العرب الشيخ زايد بن سلطان –طيّب الله ثراه- إذ درس في مدرسته ونهل من فيض حكمته، فضلاً عن تجربته الحافلة كقائد مُحنّك صقلته التجارب والخبرات، فجادت عليه بالحكمة والبصيرة، ناهيك عن الثقافة التي يتحلى بها المؤلف، والتي تمثّل لأي فرد «أول رأس مال إنسانيّ» (موران: أدغار،، 2009، ص46).

ويُلحظ تنوّع المضمون الحِكميّ في الكتاب، فمنه ما يتصل بالشؤون السياسية، ومنه ما يتصل بالجوانب الاجتماعية، ومنه ما يتصل يتخذ منحى فكرياً، كما يُلحظ جنوح المؤلف

إلى اللغة التعبيرية والنبرة الخطابية في هذا المضمون، وهو الشاعر الأديب، فضلاً عن استقائه بعض معانيه الحِكَمية من القرآن الكريم.

ومن القصص التي انطوت على المضمون الحِكَميّ الفلسفيّ (زيارة إلى ملك الملوك) التي تحكي زيارة الشيخ محمد بن راشد إلى محمد رضا بهلويّ شاه إيران برفقة والده، حين كان في العاشرة من عمره؛ لحضور الاحتفال الأسطوريّ الضخم المقام بمناسبة مرور 2500 عاماً على تأسيس الامبراطورية الفارسية، حيث وقف الشيخ راشد في حالة من الذهول وهو يتأمل التناقض الصارخ بين أسلوب حياة الملك القائم على البذخ ومستوى الفقر الذي يعيشه الشعب الإيرانيّ، ويقيم مقارنات في ذهنه بين طريقة الحكم هناك وطريقة الحكم في الإمارات.

فالفكرة التي يؤكّد الشيخ محمد بن راشد عليها في القصة هي محض حكمة تنصّ على أنّ كرسي الحكم لا يدوم لمن ينعزل عن شعبه في ترف القصور، وأن التاريخ يقف في صف من يتواضع لشعبه ويندمج معه، ويسعى لخدمته وإسعاده وإمداده بمقوّمات الحياة الكريمة. يقول المؤلف: «... المفارقة التي لم تغب عن فكري بعد الحفل هي أنني لم أكن لأتخيل أبداً الشيخ راشد يجلس على عرش طاووس ويضع تاجاً على رأسه، لأنه أبعد ما يكون عن ذلك، وهو أقرب للفطرة والبساطة، وأقرب للناس. نعم، السر في القرب من الناس، وهذا هو أكبر درس» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص17).

ويعقّب الشيخ راشد سارداً حدَثاً لاحقاً ذا صلة بالفكرة ذاتها، وبشكل يكشف عن شجاعة عالية، وإلمام بالتاريخ، وتأمّل عميق في أحوال الملوك وصيرورة الحياة: «حدُّثتهم في عام 2004؛ قلت لهم: جئتم بثورات لشعوبكم، فأكملوا ثوراتكم في الاقتصاد والبناء والتعمير وتوفير الحياة الكريمة لهم؛ أرجوكم تغيَّروا وإلا فسوف تُغيَّرون، فقد رأيتُ ذلك من قبل، وأعلم سنّة الحياة في ذلك» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص18).

وفي قصة (النوم مع العقارب) يخبرنا الشيخ محمد بن راشد عن رحلة تعلم الصيد في الصحراء مع أحد شيوخ المناصير في طفولته، وما يتخلّلها من تحديات وصعوبات كلدغات العقارب التي آلمته في طفولته، ثمّ منحته مناعة قوية ضد سم العقارب على المدى البعيد، ليصل إلى حكمة مُفادها أن المِنَح تكمن في الكثير من المِحَن، فيرى بإيجابية الجانب الممتلئ من الكأس متسامحاً مع الجانب الآخر،؛ إذ يقول: «ليس كل ما يؤلمك هو شر، أحياناً فيه الخير، وفيه الحماية لك» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013 ص23)، ويُلحظ أن عبارة الشيخ محمد بن راشد تتقاطع مع الآية الكريمة: (وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) (سورة البقرة، ص216)، والآية الكريمة: (فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) (سورة النساء، الآية 19).

وفي خضم تأملات الشيخ محمد بن راشد يعقد مقارنات بين عقارب الصحراء وعقارب البشر، بما يكشف عن فلسفاته وأفكاره النبيلة المُتمخِّضة عن التأمّل؛ فالشيخ راشد يحترم عقارب الصحراء التي لا تلدغ إلا إذا اضطرت للدفاع عن نفسها، وإذا ما لدغت فإن لدغتها تعود بالمنفعة، في حين أنه يزدري عقارب البشر؛ لما تقوم عليه من تعكيرٍ لصفو العلاقات بالنمائم والوشايات التي لا دافع لها إلا الحسد، ولا غاية لها إلا التخريب والتدمير.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «عقارب الصحراء تبحث في الليل عن الدفء فقط ولا تلدغ، بل تغادر الفراش مع انحسار برد الليل. لا تلدغ العقارب إلا إذا أحسّت بالخطر. ولكن هناك عقارب من البشر تحب أن تلدغ وتؤذي. تقول العرب: كثرت العقارب بينهم، أي النمائم والوشايات. نعم، النمائم والوشايات تؤذي النفوس، وتدمّر العلاقات، وتخرِّب روح الفريق ... وأقول: أحياناً النوم مع العقارب أسهل من الحياة معها!» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص24 - 25).

وفي قصة (بحار.. صحراء.. سماء.. ورجال)، وقبل أن يخبرنا عن خطته ورحلته في بناء قوة الشرطة الداخلية وقوة الدفاع على غرار تكليفه من قِبَل والده بأن يكون حامي حِمى الاتحاد، أخذ يطرح فهمه الخاص للبساطة وفلسفته الشخصية في تبسيط الأفكار ومدى أهمية ذلك، فالبساطة من وجهة نظره هي العمق، وهي فن انتقاء الكلمات المناسبة، والترفّع عن التنطّع والحشو، فهي البلاغة والإيجاز، وإذا ما تمكن منها المرء كان له أن يبلغ غايته المُتمثِّلة في إيصال أفكاره وخططه إلى الآخرين، وتحقيق التواصل الفعّال، لاسيما بين القائد وأتباعه، ومن ثَمّ ضمان تنفيذ الخطط وتحقيق الغايات على الوجه المأمول.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «لا يمكن أن تُبسِّط خطة معقّدة إلا إذا استوعبتها بشكل كامل أوَّلا. لا يمكن أن تشرح نظرية معقّدة لطفل صغير إلا إذا فهمتَ تفاصيلها بشكل حقيقيّ. لا يمكن أن تكون لك حكمة في الحياة إلا إذا استوعبتَ آلاف الحقائق والمواقف والعِبَر، ثم استطعتَ أن تختصرها بكلمات بسيطة يستطيع آلاف الناس استيعابها والاستفادة منها لتكون حكمة خالدة» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص138)، ويُلحظ هنا التداخل بين المضمون الحِكَميّ الفلسفيّ والمضمون القياديّ؛ ولعل هذا يعود إلى أنّ القدرة على تبسيط الأفكار والتعبير عنها بوضوح وإيجاز من سمات القائد الناجح (آل مكتوم: محمد بن راشد، رؤيتي: التحديات في سباق التميز، 2006، ص53 - 54).

ويؤكد صاحب الكتاب على أن تبسيط الأفكار ليس بالعمل السهل؛ ذلك أنّ التبسيط قائم على تحويل الأفكار الطويلة المعقَّدة المُلبِسة إلى أفكار بسيطة موجَزة واضحة ومفهومة للجميع، ومن ثَمّ تكون الأفكار قابلة للتبنّي من طرفهم، وهنا تكمن عبقرية القائد القادر على التواصل بفاعلية وبث رسائله المركَّزة بوضوح وسلاسة. يقول في ذلك: «البساطة

مهمّة صعبة. من السهل أن تكتب رسالةً مطوَّلةً تشرح فيها مشكلةً مثلاً. ومن الصعب أن تختصرها في بيت شعر واحد. من السهل أن تحشو آلاف الأوراق بخطط عظيمة للمستقبل. ومن الصعب أن تضعها في كلمات بسيطة يستطيع الشعب استيعابها والإيمان بها والوقوف خلفها، بل والتضحية من أجلها» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص138).

وفي قصة (توحيد القوات.. وإنجاز المهمّة) يركز الشيخ محمد بن راشد هنا على فكرة فلسفية واحدة، ألا وهي إبراز أهمية التوحّد ونبذ التفرّق لبلوغ الغاية، وذلك باستخدام عبارات شتى وأساليب متعدّدة، ما من شأنه إيجاد مداخل لعقول الجنود وقلوبهم، ومخاطبتها في آن معاً، ومن ثَمّ تحفيزهم وشحذ عزائمهم وصولاً إلى التأثير وبلوغ الغاية المُتمثِّلة في تحقيق القوة والتقدم والنجاح، فضلاً عن إقناع القارئ بمدى أهمية مسؤولية توحيد القوات المسلحة الإماراتية، وثِقَل الأمانة التي وُضِعت على عاتق الشيخ محمد بن راشد، وحجم الجهود التي بُذِلت في سبيل ذلك.

يقول بصوت الفيلسوف: «كنت أقول لزملائي دائماً: الاتحاد كالشجرة، ترابه الوطن، وماؤه التضحيات التي نقدّمها، وثمرته الإنسان، وجذع هذه الشجرة هي قوّاته وجيشه. ولا يمكن أن يكون الجذع ضعيفاً أو مفكّكا أو متفرِّقا. لا بد أن يكون جذعاً واحداً قوياً صلباً يستطيع حمل الشجرة وحمايتها من العواصف». ويُلحظ أنّ الفلسفة التي جاء بها المؤلف هي في الواقع الأساس المتين الذي قامت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي يتناصّ مع الآية الكريمة: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (سورة آل عمران، الآية 103).

ويضيف بنبرة خطابية تعبيرية تتكئ على أسلوب التكرار وبلاغة حسن التقسيم والمقابلة: «كنت أقول لهم: نجاحنا أن نكون معاً، تقدُّمنا أن نعمل معاً، البداية هي أن نكون معاً، وسيكون المستقبل صديقنا. كل شيء سيكون سهلاً إذا استطعنا أن نكون معاً. وحدنا يمكن أن نفعل القليل، معاً يمكن أن نفعل الكثير» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص189).

وفي قصة (1979 بين الحرب والسلام) حيث يناقش الشيخ محمد بن راشد اختيارات الحكومات وأثرها في الأوطان والشعوب، مقارِناً بين قيادات دول المنطقة التي اختارت ميادين الحرب والسياسة، وقيادة دولة الإمارات التي اختارت ميادين السلام والتنمية، ويقدّم تحليلاته وفلسفاته المتصلة بالحرب والسلام، مؤكِّداً على أنّ الاختيار قرار يتحمل أصحابُه نتائجَه وتبعاتِه، ومُحاوِلاً إيصال حكمة للقارئ، وللحكومات كذلك، مُفادُها أنّ الحرب معركة خاسرة، وأنّ التنمية وحدَها هي المعركة الرابحة التي تستحقها الأوطان والشعوب، فالأولى ميدانها السياسة بينما الثانية لا ميدان لها إلا السلام الذي تبنّته دولة الإمارات وقيادتها منذ قيام اتحادها عام 1971م.

يقول في ذلك: «تمرّ الدول باختيارات صعبة، حالها حال الأفراد، اختيارات بين معركة التنمية أو معارك السياسة، اختيارات بين استثمار مواردها في البناء أو حرق مواردها في المعارك، اختيارات بين السلام أو الحرب. أتأمّل ذلك وأنا أستذكر العام 1979. كان عاماً رأيتُ فيه الاختيارات التي كانت تحدث في وطني، والاختيارات التي كانت تحدث في دول المنطقة بجانب وطني. وأرى اليوم نتائج تلك الاختيارات. بعد أكثر من أربعين عاماً تستطيع رؤية نتائج تلك الاختيارات بوضوح أكبر» (آل مكتوم: محمد بن راشد،2013، ص195)، ولعل هذا يذكّرنا برأي المؤلف في بواعث الاختيارات الصحيحة وغير الصحيحة، فالأولى تنبعث من العقل، بينما الثانية من العاطفة (يُنظر: آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص195)، وحين يجنح أصحاب القرار إلى تغليب العقل على العاطفة، فإنهم يكتبون للشعوب النجاة والرَّفاه. ويضيف: «نعم بعد أكثر من أربعين عاماً –وهي ليست كبيرة في عمر الشعوب- يتضح لك نتائج اختياراتك بين الحرب والسلام، بين المخاطرة في ميادين التنمية، والمخاطرة في ميادين السياسة» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص199). ورغم أن الشيخ محمد يذهب إلى أن «أكبر مخاطرة ألا تخاطر»، إلا أنه يفرِّق هنا بين المُخاطَرة المُفْضِية إلى المَنْفَعة والمخاطرة التي لا تعود على أهلها إلا بالخسائر.

وعلى ما يبدو فإن المضمون الحِكَميّ في الكتاب يكشف عن الجانب الحكيم من شخصية الشيخ محمد بن راشد الذي اكتسب جزءاً منه من زايد وراشد –طيَّب الله ثراهما-، بينما شكّلتْ تجارب الحياة الحافلة والخبرات الثريّة التي خاضها جزءاً منها، فضلاً عن الثقافة النوعية للمؤلف التي أسهمت في توسيع آفاقه والإضافة إلى فيض حكمته وفلسفته الكثير، حتى باتت حكمته تعكس ضياءها على الجانب القياديّ من شخصيته.

4. المضمون الإنسانيّ

إن المتأمِّل في كتاب (قصتي) يَلحظ زخم المضمون الإنسانيّ، ولا عجب أن يكون ذلك كذلك مادام الكتاب يمثّل سيرة حياة رجل درس في مدرسة زايد بن سلطان آل نهيان –رحمه الله-، ويرعى أكثر من 30 مبادرة ومؤسسة ذات طابع إنسانيّ ومجتمعيّ ترمي إلى غرس ثقافة الأمل والعطاء، والارتقاء بالإنسان أينما كان، وتحسين جودة حياته.

وعند تفحّص المضمون الإنسانيّ في الكتاب نجد أنه يصبّ في الدعوة للسلام، الذي يعدّه الشيخ محمد بن راشد مرادفاً للمستقبل (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص194)، فضلاً عن مناهضة الإرهاب والحروب التي يؤمن الشيخ محمد بن راشد أنها عدوةٌ للتنمية هادرةٌ لأموال الدول (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2006، ص195)، علاوةً على رفض إزهاق أرواح الأبرياء، ومساندة الدول والشعوب الشقيقة في الأزمات، إضافةً إلى إغاثة الإنسان في كل مكان، ونشر قيمة الإنسانية بين الناس، وذلك بما يتماشى مع شخصية دولة الإمارات العربية المتحدة وسياستها الدولية القائمة على مبدأ تعزيز السلام والتسامح والاستقرار والتنمية في المنطقة والعالم، والإسهام في تخفيف

الاضطراب الناجم عن الأزمات الإنسانية في منطقة الشرق الأوسط وسواها بصفة الدولة مواطناً عالمياً فعَّالا، حتى بلغ إجمالي المساعدات الإنسانية غير المشروطة للدولة قرابة 1% من دخلها القوميّ، وغدت مركزاً إنسانياً هاماً على الخارطة العالمية (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص108 و110).

ومن المضمون الإنسانيّ قصة (حوار مع إرهابيّ) التي تنطوي على مفاوضات الشيخ محمد بن راشد مع جماعة إرهابية يابانية متواطئة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، رامية إلى الإطاحة بالحكومة اليابانية وإشعال ثورة عالمية، اختطفتْ طائرةً ضمن أعمالها الإرهابية، وحاولت الاحتماء بدولة الإمارات بعد هبوطها فيها، مُتاجِرةً بالقضية الفلسطينية، ومتوعِّدةً بتفجير الطائرة بمن فيها من أبرياء في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

وإن المتأمِّل في القصة يلحظ أن الشيخ محمد استخدم دهاءه السياسيّ لحماية الإنسانية، إذ أنقذ الأبرياء من موت محتوم حين تفاوض مع الخاطفين المُتناقِضين بصبر وحنكة ونَفَس طويل، وتعامل معهم بإنسانية وإيجابية من خلال إمدادهم بالطعام والشراب، والموافقة على تزويد الطائرة بالوقود لتمضي في طريقها، حتى أسفرت المفاوضات عن رحيلهم وتفجير الطائرة بعد إخلائها من الركّاب في بقعة أخرى من الكرة الأرضية؛ ما يُعتبر إنجازاً إنسانياً يُحسَب للمؤلف إذ تمكن من الإسهام في حقن دماء الأبرياء، علاوةً على الخروج من الأزمة بأقل الخسائر.

ويُلحظ هنا التداخل بين المضمون الإنسانيّ والمضمون الوطنيّ، إذ لم يرفض المؤلف وقوع الفاجعة وحسب، بل رفض وبشدة وقوعها على أرض الإمارات؛ تفادياً لأيّة تَبِعات قد تكون على السُّمعة الدولية للإمارات وصورتها الذهنية في الإعلام.

يقول في ذلك: «كيف تستطيع التفاهم مع مجموعة هذا منطقها؟ يريدون قتل أبرياء لحل قضية أبرياء آخرين! يريدون تسجيل بطولة في مساعدة المظلومين من خلال ظلم مجموعة أخرى وقتلهم! يستغلون تعاطف المجتمعات مع قضية عادلة فيجنّدون الأتباع لإرهاب مجتمعات أخرى لا ذنب لها ... مجتمعات فقدت عشرات السنين من النمو والتطور بسبب فكر إرهابيّ يبدأ بقضية عادلة وينتهي بذبح أبرياء دون أي مبرّر» (محمد بن راشد، 2013، ص173).

ويقول مخاطباً الإرهابيّ: «قلت له: لقد تعب الركّاب من كل هذا دون أن يكون لهم أي ذنب، أطلق سراح الركّاب! ليست هذه الطريقة المناسبة للتعبير عن دعمنا للقضية الفلسطينية ... لا بد أن تكون حكيماً، وتكون صبوراً، ونتحلى جميعاً بالإنسانية تجاه هؤلاء الأبرياء» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص177).

وفي (بيروت) يحكي الشيخ محمد بن راشد قصته مع لبنان بما فيها من جمال وأسى مسترجعاً ذكريات الحرب الأهلية عام 1975م، ووضعَه الصعب كقائد تُحتِّم عليه الإنسانية والعروبة

والأواصر الأخوية مع لبنان المشارَكةَ في حقن الدماء وإرساء السلام من جهة، وإحساسه بالذنب تجاه جنوده وأهاليهم وهو يرسلهم للحرب والموت المُحتمَل من جهة أخرى، وهو الذي درس في مدرسة زايد وراشد وتعلم منهما أن «القائد أبٌ للجميع» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص61)، ناهيك عن إيمانه بأنّ «لغة الحرب لا تحل شيئاً لا تستطيع لغة الحوار أن تحله» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص196).

يقول القائد الأب الإنسان: «لقد كانت تلك أياماً ثقيلة الوطء عليّ، فقد فعلتُ كلّ شيء لإعداد رجالي، وحفظتُ ملامح وجوههم، وكل ما يتعلق بعائلاتهم وآمالهم وأحلامهم. شعرتُ أنني أرسلهم إلى الخطر، وهذا عبء أثقل كاهلي. وكنتُ في الوقت نفسه أشحذ هممهم وطاقاتهم وقواهم. أقول لهم: سنذهب من أجل السلام وليس من أجل الحرب، من أجل إنقاذ شعب صديق وشقيق، وليس من أجل خدمة مصالح وطوائف أو جماعات» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص228). ويبدو هنا بجلاء التداخل بين المضمون الإنسانيّ والمضمون القياديّ، فالتعاطف سمة أساسية في القائد الناجح، وحين يتعاطف معهم فلا بد أن يحصد إخلاصهم وولاءهم له، كما أنه أجاد تحفيز الجنود ورفع معنوياتهم من خلال اللعب الذكي بالكلمات وتحديد نُبل الغاية، فهي السلام، لا الحرب.

ويقول مُعبِّراً عن رفضه القاطع للحرب والقتل والتدمير، ما يترجم حسّه الإنسانيّ العالي: «لا أستطيع التعبير عن مدى فظاعة الحرب، ومن خبرتي الشخصية في القتال أعرف أنها ليست الحل لأيّ شيء ... لم أتقبّل في حياتي فكرة القتل وإزهاق الأرواح، ولم أفهم أبداً لماذا يحدث هذا في عالمنا[1]» (آل مكتوم: محمد بن راشد، قصتي، مصدر سابق، ص228 - 230)، وهو الذي يؤمن بالآية الكريمة: (... وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ...) (سورة المائدة، الآية 32.).

وفي قصة (غزو الشقيق) يخبرنا الشيخ محمد بن راشد عن حرب الخليج الثانية، والوقفة التاريخية لدولة الإمارات وشعبها إلى جانب دولة الكويت الشقيقة وشعبها على الصعيد العسكريّ، وفيما يخص استقبال الإخوة الكويتيين على أرض الإمارات وفتح أبواب الفنادق والبنايات والبيوت، مُسلِّطاً الضوء على دوره كقائد عسكريّ إنسانيّ يتواجد شخصياً في مركز العمليات ويقدّم حلولاً لحماية أرواح الأبرياء. ويتجلّى هنا أيضاً التداخل بين المضمون الإنسانيّ والمضمون القياديّ.

يقول القائد الإنسان: «سافرت شخصياً إلى مركز عمليات عاصفة الصحراء عدة مرات. وكان من أولوياتي عند التعامل مع الجنرال نورمان شوارزكوف، قائد قوات التحالف الدوليّ، الذي كان يقود أكثر من 900 ألف جندي من قوّات التحالف، أن أجد طريقة للحد من حجم الخسائر لدى المدنيّين. فلم يرغب شعب الكويت أو شعب العراق في الاجتياح، بل كان عملاً أرعن، وكنتُ حريصاً على ألا يدفع الشعب ثمن هذه الحماقة» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص236)، ولا يخفى هنا حَنَق المؤلف على الحرب وهو ينعتها بالحماقة والرعونة.

(1) آل مكتوم: محمد بن راشد، قصتي، مصدر سابق، ص228 - 230

وفي (لا أحد يربح في الحرب) يسترجع الشيخ محمد بن راشد ذكرياته مع الرئيس العراقيّ الراحل صدام حسين، بما يكشف عن جهوده –أعني المؤلف- في إغاثة الإنسان حيثما كان، من مختلف الأعراق والأديان، حتى وإن كان هذا الإنسان يتبع حكومة لها خلافات سياسية مع دولة الإمارات والعرب عموماً؛ إذ كان المؤلف يحرص على إيصال الدعم الغذائيّ إلى الشعب الإيرانيّ خلال الحرب العراقية الإيرانية، كما كان يحرص على إيصاله إلى الشعب العراقيّ الشقيق، وبما يعكس مدى نُبْل الشخصية الإماراتية المعطاءة التي تنفتح على الآخر، وتتفاعل معه بشكل إيجابيّ وإنسانيّ بانيةً جسور التواصل ومبادِرةً بالالتفاف مهما كان الخلاف.

يقول الشيخ محمد بن راشد: «التقيت مع صدام في أحد الاجتماعات وابتدأ الحديث فيما بيننا بنوع من المجاملات، ثم جاءت الجملة الأهم من صدام: لدي تقرير يفيد بأنك كنتَ تدعم إيران بطرق مختلفة، ووضع تقريراً أمامي. أجبته: إنني لا أحتاج للتقرير وها أنا ذا معك، إذا كنتَ تقصد تلك الشحنات من المواد الغذائية فنعم؛ ولن تحتاج لتلك التقارير لأن سفننا تذهب إلى هناك وإلى العراق أيضاً، ولا يمكنني أن أوقف شيئاً إنسانياً يتجه نحو الشعوب» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص239).

وفي القصة نفسها يسرد المؤلف محاولاته الحثيثة لإيقاف الحرب الأمريكية على العراق وحماية المنطقة من الدمار، من خلال التفاوض مع الرئيس الأمريكيّ جورج بوش الابن من جهة، وصدام حسين من جهة أخرى، لغاية إنسانية سامية تتمثّل في تجنيب الشعوب الحرب والفجيعة، وهو الذي يؤمن أنّ «الأهم من الذي يشنّ الحرب هو الذي يشنّ السلام» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص196). يسترجع المؤلف حديثه مع الرئيس الأمريكيّ: «كنت أعرف أن غزو العراق كان ضمن أهداف الرئيس الأمريكيّ جورج بوش الابن. حاولنا إقناعه بألا يجتاح العراق، طلبت منه أن يستثمر جهوده وأمواله في مساعدة الشعب العراقيّ ببناء المدارس والمستشفيات وتعبيد الطرق، لكنني عرفتُ أنه عزم على قرار استخدام القوة ... أحسست أن المنطقة مقبلة على حرب وكنت على استعداد لفعل أي شيء من أجل أن تتجنب الشعوب الحرب مرة أخرى» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص240 - 241).

ومن حديثه مع صدام: «كان من الواضح أنه لا يمكن أن يربح الحرب ضد الأمريكيين، وإن لم يفعل شيئاً لتجنّب الهجوم القادم، فسوف يخسر العراق كل شيء. حاولت أن أستخدم المنطق والعقلانية في حديثي معه. همستُ له: لو اقتضى الأمر رحيلك عن الحكم من أجل العراق ارحل، ودبي مدينتك الثانية. أهلاً بك فيها دائماً» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص241)، ومن اللافت هنا أن موقف المؤلف يعكس خصال الشخصية الإماراتية التي تتبنى قضايا محيطها وتحرص على أن تلعب دوراً إيجابياً فاعلاً في مستقبله.

وتحكي قصة (البحث عن الإنسان) رحلة العطاء الإنسانيّ الخاص بالشيخ محمد بن راشد،

الذي لم يكتفِ بالعطاء الفرديّ، بل توسّع نحو الجهود المؤسَّسِية؛ إذ أسَّسَ ما لا يقل عن 30 مؤسسة ومبادرة إنسانية ومجتمعية وثقافية، مثل (دبي للعطاء) و (تحدي القراءة العربي) على سبيل المثال، وانطلق منها إلى البحث عن «الإنسان في داخل كل إنسان» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص300) على حد تعبيره، من خلال تحفيز الناس بمختلف فئاتهم على العطاء، وتوجيههم نحو صنع أثر إنسانيّ إيجابيّ عبْر تحديد مواطن الخلل في العالم ومعالجتها؛ ما يشكل فرصة لاكتشاف لأهل العطاء وتكريمهم، بل والانطلاق نحو عطاء إنسانيّ مُستدام، فضلاً عن ترسيخ مبدأ القيادة بالقدوة في الجانب الإنسانيّ.

يقول: «أي شخص عادي يمكن أن يسبق بأعماله الإنسانية آلافاً من رجال الأعمال من أصحاب الملايين لأن العظمة تنبع من القلب، والرحمة جزء من الروح، ولا علاقة للعطاء بكثرة المال. أسميتُ المسابقة (صنّاع الأمل)، ودعوتُ فيها كل من عمل عملاً إنسانياً أن يخبرنا به، وأن يرشّح من يعرفه لإلقاء الضوء عليه وتكريمه أمام الملايين في العالم العربيّ ... أحدهم يبني داراً للأيتام في بلد هدّتها الحروب بجهوده الذاتية، وأخرى تترك بلدها الخليجيّ الغنيّ وتهاجر إلى بلد فقير لسنوات طويلة لتنقذ مئات الآلاف من الناس، وطبيب جمع 3000 طبيب عبر وسائل التواصل الاجتماعي للقيام بعمليات قلب للأطفال في الدول الفقيرة ...» (آل مكتوم: محمد بن راشد، 2013، ص299).

وإنّ المتأمّل في ذلك لا يلاحظ نزوع الشيخ محمد بن راشد لأعمال الخير وصنائع المعروف فقط، بل يلاحظ، وبقوة، حرصه على إشراك الآخرين في ذلك أينما كانوا، ليكون على يديه تضافر الإنسانية جمعاء في خدمة الإنسانية جمعاء والارتقاء بها وتحسين جودة معيشتها.

ولعل كثافة هذه المضامين الوطنية والقيادية والحِكَمية والفلسفية والإنسانية في متن الكتاب ترسم لنا أبرز ملامح شخصية الشيخ محمد بن راشد الذي ذاع صيته وعرفه الجميع بصفته رجلاً وطنياً من الطراز الرفيع، قيادياً من العيار الثقيل، إنسانياً مدافعاً عن قضايا الإنسان أينما كان، وحكيماً ذا بصيرة نافذة، ولا شك أن تلكم من السمات الأساسية التي ينبغي أن يتحلّى بها رجالات الدول، فإذا تحلّوا بها كان الحكم الرشيد المستدام، وإذا لم تتحقق فلا مناص للأوطان من تداول الأيام وصيرورة الأحوال.

الخاتمة:

تقودنا هذه الدراسة التي استشرفنا فيها مضامين كتاب «قصتي» الذي يمثّل سيرة ذاتية للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، واستكشفنا من خلالها جوانب هامة من شخصيته ومن مسيرته الحافلة، نصل الآن إلى تسجيل الاستنتاجات الآتية:

1. يمثّل الوطن قيمة عُليا وأولوية قصوى في فِكْر الشيخ محمد بن راشد ووجدانه، فلا حلم أكبر من حلم الاتحاد، ولا طموح أعظم من حمايته وصون مكتسباته، ولا عمل أفضل من

خدمة شعبه، وليس ثمّة ما يسبقه في قائمة الأولويات، وقد تمكّن الشيخ محمد من ترجمة قِيَمه السامية إلى إنجازات وطنية جليلة.

2. يمتلك الشيخ محمد فكراً قيادياً مستنيراً مُتأثِّراً بالآباء المؤسّسين، الشيخ زايد بن سلطان والشيخ راشد بن سعيد –طيَّب الله ثراهما- اللذَين تعلم في مدرستهما وشرب من مَشاربهما، فضلاً عن ثقافته العالية المستمدّة من القرآن الكريم والأدب العربيّ القديم.

3. يتحلّى الشيخ محمد بالدهاء السياسيّ والحكمة التي هي ضالّة المؤمن في أصعب الخطوب والمُلِمَّات، ويمتلك أفكاره وفلسفاته وتحليلاته وتأمّلاته الخاصة والمتمخِّضة عن تجاربه الثريّة وخبراته القيِّمة عبر مسيرته الوطنية الحافلة.

4. يمتلك الشيخ محمد حِسّا إنسانياً عالياً، فيميل إلى للسلام وما يتّصل به من نماء، ويرفض الحرب وما يتّصل بها من دمار، ويحمل على عاتقه هم الإنسانية جمعاء من خلال غرس ثقافة الأمل والعطاء والارتقاء بحياة الإنسان حيثما كان.

5. يرتبط الشيخ محمد ارتباطاً وثيقاً بالمنطقة العربية التي ينتمي إليها، فيتبنّى قضاياها العادلة، ويتفاعل بإيجابية وإنسانية مع شؤونها، ويعمل ما استطاع من أجل مصالحها، وذلك انطلاقاً من حرصه على أن يلعب دوراً مؤثراً في مستقبل شعوبها.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أفلاطون (2017). جمهورية أفلاطون (ترجمة حنا خباز). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

لوجون، فيليب (1994). السيرة الذاتية: الميثاق والتاريخ الأدبي (ترجمة عمر حلمي). المركز الثقافي العربي.

المتنبي، أبو الطيب (د.ت.). ديوان المتنبي. المكتبة الثقافية.

آل مكتوم، محمد بن راشد (2006). رؤيتي: التحديات في سباق التميز. موتيفيت للنشر.

آل مكتوم، محمد بن راشد (2018). قصتي. المكتب التنفيذي لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

آل مكتوم، محمد بن راشد (2013). ومضات من فكر (ط3). المكتب التنفيذي لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ودار كتّاب للنشر والتوزيع، والمتحدة للطباعة والنشر.

موران، أدغار (2009). النهج: إنسانية البشرية.. ألهوية البشرية (ترجمة هناء صبحي). مشروع كلمة في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

alqur'ānu alkarīmu

'afalāṭūna 2017). jumhūriyyatan 'afalāṭūna tarjamata ḥanā khabbāzu mu'uassasata hindāwiyyin lil-tta'līmi wa-al-tthaqāfati

lūjūna fīlība 1994). al-ssayrata al-ddhātiyyata almīthāqu wa-al-ttārīkhu al'adabiyyu tarjamata 'umari ḥulmī almarkaza al-tthaqāfiyya al'arabiyya

almutanabbiyyu 'abū al-ṭṭayyibi d t). dīūānu almutanabbiyyi almaktabatu al-tthaqāfiyyatu

'āla maktūmun muḥammada bn rāshidu 2006). ru'uyatay al-ttaḥaddīātu fī sibāqi al-ttamayyuzi mwtyfyt lil-nnashri

'āla maktūmun muḥammada bn rāshidu 2018). qiṣṣatay almaktabu al-ttanfīdhiyyu liṣāḥibi al-ssumuwwi al-sshaykha muḥammadu bn rāshidu 'āla maktūmun

'āla maktūmun muḥammada bn rāshidu 2013). wamaḍḍātin min fakkara ṭ almaktaba al-ttanfīdhiyya liṣāḥibi al-ssumuwwi al-sshaykha muḥammadu bn rāshidu 'āla maktūmun wadāra kitābin lil-nnashri wa-al-ttawzī'i wa-al-muttaḥidata lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri

mūrāni 'adugghāra 2009). al-nnahja 'insāniyyatu albashariyyati . 'alahwiyyatu albashariyyati tarjamata hanā'i ṣubḥī mashrū'a kalimatin fī hay'iatin 'abiwaẓabiyyin lil-tthaqāfati wa-al-tturāthi

The Biography of Mohammad bin Rāshid al Maktūm: a Thematic Study of his Book My Story

Asma Al Hammadi(1)

Abderrahmane Bouali(2)

Badeeah Alhashemi(3)

Abstract:

The extrapolation of the book "My Story" gives us an opportunity to explore the enlightened thought that Mohammad bin Rāshid al Maktūm conveys through his busy life intervals and diverse preoccupations throughout his life, from childhood to youth to maturity. It is the essence of his experiences and contact with many personalities of various categories, an essence that calls attention.

This study took it upon itself to explore the elite of what was mentioned in the book "My Story", which includes national contents, leadership contents, philosophical wisdom and humanitarian implications. The study sought to find out about the personality traits of Sheikh Mohammad bin Rāshid al Maktūm, the stages of its formation, his bright ideas and the noble values he advocates. It also aimed at clarifying the transmitted messages and the lessons given to future generations. These lessons are meant to celebrate national giving with pure intentions across time and space, and through the contemplation of a biography whose affairs overlap with the national biography of the United Arab Emirates as they intersect with the regional affairs to which the author belongs and whose concerns he positively handles with the true sense of leadership and wisdom inherited from his first parents.

Keywords: My story, a biography, Muhammad bin Rāshid al Maktūm, the content .

(1) College of arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (sharjah - U.A.E.)
asmaa_alhammadi@live.com

(2) College of arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (sharjah - U.A.E.)

(3) College of arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (sharjah - U.A.E.)